Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطان ما قال ، وقدمه على العمال والجبايات .

وأظهر **يوسف** للسلطان نصائح كثيرة حظى بها عنده . وتبرمك على علىّ وغيره ، واستوثق من جانب الرئيس مالم يسأل به عن علىّ ولا عن أحد من خلق الله . وكان فيما قال للأمير : « إن الذى يأخذ علىّ أنت أولى به . والرجل كثير الأولاد والضعف ، ويذهب مالك إن لم تحمنى وتعضدنى ، وهو متى تملأ طمع فى ملكك . وأنا رجل ذمى لاهمة لى إلا خدمتك ، وجمع الدراهم لبيت مالك » . فوثق الرئيس بقوله ، وقاس عليه بعقله ، ومنع منه علىًّا وجميع الناس [٢٠] .

وشيئًا فشيئًا تمكن **يوسف** من باديس تمامًا ، وأعانه عليه أن السن تقدمت به ، واشتغل بالشرب أكثر الوقت ، لا يكاد يصحو من سكر ، ودس عليه يوسف عيونه فى قصره ، من نساء وفتيان ، غمرهم بإحسانه ، فهم يحصون على الأمير حركاته ، وخفقات قلبه ، ينقلونها إليه [٢١] .

كان يوسف يفتقد ، رغم ذكائه ، الكثير من صفات أبيه ، لا يعرف كيف يصطنع الناس حوله ، متغطرس مزهو ، أساء إلى مواطنيه جميعًا من العرب والبربر ، وحتى إلى عقلاء اليهود أنفسهم ، وأغرى بهم الأمير يصادر أموالهم أو يشتريها بثمن بخس ، ووضع اليهود فى كل المراكز الاقتصادية الكبرى والهامة ، من الأشراف على جباية الضرائب ، والتصدير والاستيراد ، وتنمية ثروات الأمير ، وفى البلاط ، ووجدها هؤلاء فرصة سنحت لكى يجمعوا الأموال ، ويبتنوا العقار ، دون أن يراعوا فى صنعها عدلا ولا ذمة ، فلما رأى وزراء الدولة ، وابنا القروى تمكّن اليهودى عند السلطان ، وعند الابن ، أغاظهم ذلك وأقلقهم ، وبلغ منهم كل مبلغ ، وأجمع رأيهم على الحيلولة بين الأمير واليهودى ، فتحدثوا إلى **بلقين بن باديس** وكانوا ندماءه لا يفارقونه ، وقالوا له : إن الأموال التى يغنم اليهودى ويستأثر بها ، أنت أحق بها وأولى وقد أخملك وأخمل الدولة أجمع . ولو أنك قتلته لم يقل لك أبوك شيئًا فى ذلك وما عسى أن يصنع بابنه ؟ وسعوا بالوشاية بين بلقين بن

---

(٢٠) مذكرات الأمير عبد الله ، ص ٣٧ و ٣٨ .

(٢١) الاحاطة ، جـ ١ ، ص ٤٤٨ .